



# سِيرَات

إصدار فصلي يعنى بالاحتفاء برموز التراث العربي والاسلامي في مجالات اللغة والادب والتربية  
A quarterly bulletin devoted to highlight the scholars of Islamic and  
Arabic heritage in the fields of language , literature , and education

العدد الأول التجريبي - السنة الأولى - (رمضان ١٤٣٦هـ) - (تموز ٢٠١٥م)

# سِيرَات



دار اللغات العربية

## المحررون

محمد الزامل  
حيدر العامري  
حسن الزهيري  
صالح الجليحاوي  
مصعب النعماني  
محمد عواد عزيز

## التدقيق اللغوي

عباس الصباغ  
التصميم والخراج  
سيف الدين الزامل

## التصوير

كرار الدعيمي  
علي طالب شهيد

## الهيئة الاستشارية

ا.د صادق حسين كنيح  
ا.م.د خالد عباس حسين السياب  
ا.م.د حيدر حبيب حمزه  
ا.م.د.د حسن عبد الغني  
ا.م.د طلال خليفة سلمان  
ا.م.د نجم عبد الله غالي  
ا.م.د حسام عدنان الياصري  
م.د مؤيد عمران جياذ  
م.د حيدر عبد علي حميدي

## هيئة التحرير

### رئيس التحرير

لطيف القصاب

### مدير التحرير

حيدر السلامي

### سكرتير التحرير

حسن العواذي

[www.alh.imamhussain.org](http://www.alh.imamhussain.org)

E-mail: [daralarabia@imamhussain.org](mailto:daralarabia@imamhussain.org)

mob: +9647827236864 — +96447721458001

## المحتويات

٤	كلمة العدد
٥	علي جواد الطاهر والمناظرة في الحضارة الإسلامية أ.د. رحيم جبر الحسناوي*
٧	أ.د. علاء جاسم جابر ملاحم من المنهج النقدي عند الدكتور علي جواد الطاهر
١١	أ.م.د. عادل عباس النصراوي رحلة في الذاكرة
١٣	محمد الزامل قالوا في علي جواد الطاهر
١٦	حيدر العامري بعض من مؤلفات وكتب الطاهر
١٩	في منزل الطاهر بعد رحيله بعقدين حوار لطيف القصاب
٢٠	نظرة في جهود الطاهر النغوية د. نادية غازي العزاوي
٢٤	د. علي جواد الطاهر (ت ١٩٩٦)
٢٧	عباس الصباغ استاذي الطاهر وشؤون اخرى
٢٨	صادق الطريحي دكتور علي جواد الطاهر مدرس الأجيال
٣١	الباحث عبد الرضا عوض العلامة د. علي جواد الطاهر
٣٢	مصعب النعماني الى الطاهر
٣٣	د. محمد حسين آل ياسين برج بابل
٣٥	محمد حسين الأعرجي
٣٨	علي جواد الطاهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، وأفضلُ الصلاةِ والتسليمِ على أشرفِ الكائناتِ أجمعينِ محمدِ المصطفى الأمينِ ، وعلى أهلِ بيته الطيبينِ الطاهرينِ، وصحبه المنتجبينِ ، وبعد: فإنَّ من حقِّ العالمِ على المتعلمِ أن يُحسِنَ التلمذة في حياة معلمه، ويلهج في ذكر محأسنه ونشر معارفه بعد رحيله من هذه الدنيا، وقد آلت دار اللغة العربية في العتبة الحسينية المقدسة على نفسها بعد إصدارها أعداداً من مجلة (دواة) المحكمة أن تعكف على إصدار مطبوع يُعنى برجالِ اللغة العربية ممن أفنوا حياتهم في سبيلِ إحيائها والدفاع عنها، وفاءً لهم وتخليداً لذكراهم العطرة ، وهذا المطبوعُ يحمل عنوانَ (سِراء)، وهو لا يقتصرُ على علماء اللغة العراقيين ، وإنما يشمل كل من خدَم لغة القرآن الكريم، وأصبحَ علماً من أعلامها. لذلك ستزين كل إصدار من هذا المطبوع الجديد باسمِ رمز من رموز اللغة العربية وآدابها. فَرَحَمَ اللهُ الماضينَ منهم وحفظَ أعمارَ الباقيينَ وأطالها . وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمينَ ، والصلاة والسلامُ على محمدٍ وآله الغرِّ الميامينَ.

# سِراء

## أ.د. علي جواد الطاهر والمناظرة في الحضارة الإسلامية

أ.د. رحيم جبر الحسناوي

حينما نقلت خدماتي إلى الجامعة المستنصرية كلية الفقه في النجف الأشرف عام ١٩٨٦ م كلفتُ بتدريس مادة الخطابة والمناظرة ، وكانت جديدة على المقررات الجامعية في الكلية وكنت جديداً على ملاكها ، فأسند الجديد للجديد، وكانت المفردات المقترحة تقتصر على المناظرة في التعريف والتقسيم وآداب البحث فيها . لكن تراث المناظرات ونصوصها في مختلف مستويات المعرفة شغفني حباً لما فيه من قيم الحضارة الإسلامية ، فقررت في نفسي أن اختار المناظرة موضوعاً لدراسة الدكتوراه كان ذلك في عام ١٩٩١ م .

فقمتم بزيارة الى الدكتور علي جواد الطاهر في داره الواقعة في حي الجادرية ببغداد مصطحباً بعض الزملاء . وعرضت عليه الموضوع و أعطيته بحثاً رجوته الإطلاع عليه . وبعد أسبوع كررت الزيارة للطاهر بصحبة الدكتور سعيد جاسم الزبيدي ، وقدمنا له دعوة من وزير التعليم العالي والبحث العلمي آنذاك يرجوه فيها العودة الى التدريس في جامعة الكوفة للحاجة الماسة الى خدماته لفتح الدراسة العليا في تخصص اللغة العربية في الجامعة . وكان الطاهر قد أُحيل على التقاعد قبل ذلك بسنين ، فاعتذر بسبب أحكام السن وبعد المسافة بين بغداد والكوفة ، فرجوانه أن لا يعتذر رسمياً وأن يفكر في الموضوع؛ خدمة للعلم وطلابه وقد عُرف الطاهر بالإخلاص لهما والتفاني في سبيل ذلك .

وفي تلك الجلسة أعطاني الطاهر بحثي بعد أن قرأه حرفاً حرفاً وأعطاني أعداداً من جريدة كتب فيها مقالات تدعو إلى إحياء المناظرة ومافيهما من حوار حضاري ينتمي الى روح الحضارة العربية الإسلامية التي انفردت من بين حضارات الأمم بهذا الفن الذي يسعى فيه المتناظران الى كشف الحقيقة وإظهار الحق وقد نشرت هذه المقالات عام ١٩٧٦ م .

ووافق الطاهر بعد إلحاح على العودة إلى الجامعة ، وفتحت دراسة الماجستير والدكتوراه، وطفق الطاهر يدرّس في المرحتين ، و انتهت السنة التحضيرية، والجلسات العلمية مستمرة أسبوعياً في داره ، ومن توفيق الله سُجل موضوع الدكتوراه، وكان رحمه الله يصرّ على أن يُنصّ في العنوان على ذكر الحضارة العربية الإسلامية وفي اجتماع لجنة الدراسات العليا كان يجري البحث في العنوان والطاهر يقول العنوان : المناظرة في الحضارة العربية الإسلامية لاسيما في اللغة والأدب وحصل نقاش حول كلمة (لاسيما ) ، وهنا دخل الأستاذ الدكتور عناد غزوان (رحمه الله) وكان يلقي المحاضرات على طلبة الدراسات العليا في جامعة الكوفة؛ دعماً للحركة العلمية فيها، فقال : أقترح أن يكون العنوان : المناظرة اللغوية والأدبية في الحضارة العربية

والاسلامية ، وحدد بزمن من القرن الأول الى القرن الخامس للهجرة . ووافق الطاهر على هذه الصياغة المبدعة للعنوان واستبشر وانفرجت أساريره . وأكرمني الله سبحانه وتعالى بتسميته مشرفاً على بحث المناظرة ، والحديث يطول عن رحلتي العلمية معه، وربما سنحت فرصة أخرى لنشر ذلك ، ولكنني أذكر نصاً من كلمته التي بعث بها الى لجنة المناقشة كتبها بتاريخ ١٨ / ٦ / ١٩٩٥م؛ إذ حال بينه وبين الحضور سوء صحته . فاسمعه يقول :

المناظرة هذا المصطلح الأخاذ الذي عرفه العرب على أعلى ما يمكن أن يكون فكراً وأدباً ولغةً وسماحة في الخلق وسجاجة في النفس وسعة في الأفق وحرصاً على الحقيقة ، ويكفي منه أركانه بين المتناظرين والجمهور والتحكيم . وأعلى من هذا الكافي الوافي أن يعترف الطرف الذي يقع عليه الحق للطرف الحاق اعترافاً كاملاً يلتقي فيه القلب والعقل .

أشك في أن يكون شيء من هذا في الحضارات الأخرى، ومن هنا فهو مجد للعرب . ومن واجبتنا درسه وإذاعته وإعلان مفاخره .

أجل ولكننا لم ندرسه ، ولم ندعه ولم نعلن مفاخره، فكيف فات جرجي زيدان ، وكيف فات أحمد امين - وكيف غفل عنه الآخرون ممن جاء بعدهم ومن توجهت توجهها خاصاً للدرس الحضاري من شرييين ومستشرقين ؛ لا أدري لماذا ؟. وقد يرجع السبب إلى أنه لم يكن له كيان خاص واضح الأركان من شؤون الإدارة والسياسة والفقہ ..... فلقد توزع أشتاتاً في ميادين مختلفة من الفقہ واللغة والأدب والواقع والخيال .

أجل ولا بأس ، ولا بد من يوم يظهر فيه الحق جلياً ويجتمع الشتات موحداً ، ويتضح المصطلح مصطلحاً على حقيقته . وها هو اليوم الموعود؛ إذ يقع طالب اسمه رحيم جبر الحسنائي على المناظرة موضوعاً لرسالة الدكتوراه ، وإذ يرحب من يحتمل أن يكون مشرفاً بالموضوع من منطلق حضاري - أجل فالمناظرة مفخر عربي في عالم الحضارات ، وكاد تأخر البحث زمناً يعوض عن نسيان طويل .

ولا يفوتني أن أذكر أن هذا النص من الكلمة المكتوبة كانت موجهة إلى لجنة المناقشة المكونة من الأستاذ الدكتور عبد الحسين الفتلي رحمه الله رئيس اللجنة، والأستاذ الدكتور عناد غزوان رحمه الله والأستاذ رزوق فرج رزوق رحمه الله والأستاذة الدكتورة ابتسام مرهون الصفار حفظها الله .

وقد قبلت الرسالة ، كما هي ، وبتقدير امتياز . وأنت ترى عشق الطاهر لحضارة أمتنا وتراثها الاسلامي المجيد على الرغم من دراسته في جامعة السوربون في فرنسا واطلاعه على الثقافة الغربية . فقد كان حر الفكر متين الثقافة لا تهزه موجات الحداثة كما تفعل اليوم بمن لم يقف على أرض صلبة من الانتماء للثقافة والتراث الاسلامي رحم الله استاذنا الطاهر ونفعنا بعلمه . والحمد لله أولاً وآخراً .

## رَحِمَكَ اللهُ أستاذي العزيز

أ.د. علاء جاسم جابر

ما عسى مثلي أن يكتب عن إنسان كبير وأستاذ قدير مُتَّبِعِ الثقافة كَعَلَمِ شامخ في ميدان العلم والمعرفة الإنسانية ، اختزنَ قلبي وذهني عن الأستاذ الدكتور عَلِي جواد الطاهر صُوراً متنوّعة من الذكريات لكنَّ ضَمُورَ ذَاكِرَتِي أَكَل منها ما أَكَل بِكَرِّ عَقُودٍ من السنين. حَظَيْتُ بالتلمذة على يَدِي هذه الشخصية الفذة لسنواتٍ حافلة بالثمراتِ عزيزة ، إذ كانت من الومضات النادرة في حياتي أن تعرَّفْتُ على هذه القائمة الفارعة في العام ١٩٧٠ في المرحلة الأولى من الدراسة الجامعية الأولى ، وكان الطاهر حينها يحاضر في كلية الآداب / الجامعة المستنصرية (الدراسة المسائية) إذ كنتُ موظفاً في النهار.

درَّسنا أستاذنا كتابه الرائد (محمود أحمد السَّيِّد رائدُ القصة الحديثة في العراق) فنزَع غبار الجُود والنسيان عن أديبٍ عراقي أصيل حتى داخل قلوبنا وعاشرناه ..... وحصلتُ فيه على درجة كاملة ، نعم كان الأستاذ يقرأ إجابة طلبته بامعان ويحسب الدرجة بدقة ، فكما كان يحاسب بشدة كان موضوعياً فيعطي درجة الاستحقاق مهما كانت هابطة أو مهما ارتفعت ، فلا ((يتكرَّم)) بالدرجات جُزأفاً ولا يرضن بإعطاء ذي الحقِّ حقه كاملاً. ورغبتُ حينها أن ((أشكر أستاذي)) بكتابة ((نقد)) للكتاب في الصحف المحلية ، لكنني تكاسلتُ كعادتي.

في السنة الثانية درَّسنا أستاذنا الكبير كتابه الرائد أيضاً (منهج البحث الأدبي) وتعلَّمتنا منه كيف نكتب بحثاً علمياً ومارسنا كتابة البحث فعلاً.

وتشاء أقدار الله تعالى أن يُدرَّسنا أستاذنا كتابه هذا في مرحلة الماجستير في كلية الآداب / جامعة بغداد في عام ١٩٨٠ إذ داومنا الفصل الأول في شباط وفي الفصل الثاني اشتعلت الحربُ مع إيران.

ومن الذكريات التي أكنُّ فيها لأستاذي كلَّ الامتنان والإعظام أنه كان يُرشدنا إلى كبار الأديباء والعلماء ، فكان مما كلفني أن أكتب عهد الفيلسوف الأديب نجيب محمود وكتابه ((جَنَّة العبيط)) فكانت لي سِياحة رائعة ومعرفةً بديعة. كنتُ أزعم في نفسي القرب مما يفكر به أستاذي الكبير ، فحدسْتُ أنه سيطلب منا في الامتحان الفصلي كتابة مقالة لمعرفتي بولعه بها ، فأحضرتُ فِكْرَةً في ذهني لتكون مادةً لإجابة هذا السؤال المُفترض ، لكن الأمور لم تجر كما ترَقَّب ظني ولا كما يُحِبُّ أستاذي ولا كما يريد طلبته العلم بل ولا كما يرضى به ضميرُ المجتمع الأكاديمي! فكانت مفاجأةً فاجعة ، ليست غير متوقعة حسب وإنما كانت عجيبةً تماماً غير معهودة ولا مسبوقه ، لكنها على أية حال سوف لا تكون غريبة في زمنها وما تلاها من أحداثٍ داهيات ....

عند حضور أستاذنا المُبجَّل حَرَم الكلية جُوبهً ببلاغٍ نَزَلَ على قلوب تلامذته قبله

كالصاعقة إبلاماً ، لما كان يكتنفه من خُبثٍ سقيم، فكان نبأ إحالته على التقاعد – مع مجموعة من خيرة أساتذة الكلية والكليات العراقية الأخرى – بذريعة ((تطهير)) المحافل العلمية من العلماء غير المنصاعين ل((فكر)) ((النظام)).

أخذت تلك النازلة مأخذها في نفسية الأستاذ الأمر الذي جعله يُغيّر على عجل نمط أسئلته المعهودة، فكانت تقريرية مباشرة خالية من طبع أسلوبه وطريقة اختباراته. ومن ثمَّ ((نَجَح)) الجميع على غير عادته لنلا يعود إلى الكلية التي فرطت بمقامه و مقامه... فكان ذلك اليوم الطالع آخر عمله في ملاك التعليم ((الحكومي)).

بعد خروجي من ذلك (( الامتحان )) كتبتُ مقالتي إشفافاً عليها من الضياع استرشاداً بالحديث النبوي الشريف (قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ)... فكانت (( معبّرة )) عن ذلك الظرف العصيب وتلك المعاناة المأساة وخيبة العامّة أصدق تعبير مختومة بتاريخ الحدث الكئيب ... بحثتُ عنها اليوم بين تراكمات أوراق المبعثرات فلم أجدها ! (ضاعتُ مقالتي) ، وتلك نازلةٍ أُخري كما ضيّعتُ أوراقاً ودفاترَ وكتباً كثيرة منها النادرُ النفيس. كان الطاهر عراقياً أصيلاً وكان ملتصقاً ببلده حتى النخاع، فكان لا يستطيعُ عنه فكاكاً... إذ كان عديد طلبة الماجستير يربو على الأربعين وكان ممن تلمذ على يدي الأستاذ طلبة عرب منهم جزائريون فطلب بعضهم موافقة الطاهر على التدريس في جامعات الجزائر، لكنه رفض بإصرار فهو لا ((يستجدي)) التدريس خارج العراق ! هكذا كان شعورُ المحبِّ لبلده ويا للأسف كإفاه المتسلطون بذلك السوء والنكران. ثم يُنتدبُ الطاهر للعمل في جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات ، وتشرفتُ مرةً أُخرى أن يكون هو أحد أفضل أساتذتي هناك في دراسة الدكتوراه العام ١٩٩٣ إذ كنتُ مدرّسا في كلية الآداب / جامعة الكوفة آنذاك.

كنتُ ألتقيه أحيانا – كما كنتُ أرافقُ أستاذي المرحوم الدكتور عبد الجبار المطلبي – في طريق (بغداد – النجف الاشراف) فكان إنسانا بسيطاً متواضعا ذا خلق جم... درّسنا كتابه ( منهج البحث الأدبي)... وأتذكرُ أنني (( انتقدته )) على تدريس هذا الكتاب نفسه في الدراسات الجامعية الثلاث ! فأجابني من دون أن يمتعض أو يُشكِل عليّ تجاوزَ حدودي، أبداً. تقبل (( رأيي )) برحابة صدر وقال : إن طبيعة الدرس تختلف نوعاً وأسلوباً بحسب مستوى الدارسين وإن كان الكتاب هو هو.

سأل مرة عن مؤلف كتاب ( إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب ) فأسقط في أذهان تلامذته حيارى لا يكادون يتذكرون ! ولو قال : معجم الأديب لسارع الجميع إلى الإجابة إنه ياقوت الحموي ، لكنه اختبار الأستاذ لمعارف تمتدُّ إلى أقصى زوايا ذاكرة الدارسين . وكان يسألنا عن أحسن طبعة للكتاب الفلاني وأفضل تحقيق... كان الطاهر أستاذاً بحق...حدثنا مرة عن أطروحة تلميذه أحمد السنجري، أنه بعدما



أكمل كتابتها طلب منه أستاذه إعادة هيكلتها من جديد، وأنه إذا فعل ذلك سيشار إليه بالبنان ، وفعلًا قام التلميذ بتوجيه أستاذه وصار كتابه ( منهج البحث الأدبي عند العرب ) علمًا في مجاله.

وبعد ... فقد كنت أستمع إلى أستاذي كطفل صغير يرنو ببصره إلى شيخ جليل قد عركته الأيام والأعوام ، فكان إنسانًا مثقفًا واعيًا مخلصًا صادقًا يمتلك معها تواضع العلماء. وكان كاتبًا مكثرًا يعتز بكل لفظة يتفوه بها ، وعلى كثرة ما كتب كان يحترم كل كلمة كتبها ويحبها ويحرص عليها فهي لبنة في تراثه وعلامة منتقاة تنعكس فيها شخصيته النقية كصفاء الأطفال ، والعالية كقمم الأفذاذ العام.

كان يريد في تلامذته التنقيب ويحثهم على الإحاطة، كان يفتش عن كل صغيرة ويتفحص كل كبيرة، يرغب ويُلح على التدقيق في جوانب اللغة وخفاياها ومفردات العربية واشتقاقاتها يوجهنا للبحث عن معانٍ لألفاظ نادرة، ويوقفنا على كيفية استعمال حرف الجر في أماكنها الصحيحة.

كان أحيانًا يجد المفردة المعيرة تمامًا عن مكنون خاطره فيتلمس ذلك في لفظة عامية عسى أن تسعفه فكرته وتملاً مخيلته ! ليس عجزاً في اللغة الفصحى التي استوعبها وأجادها وعشقها أيضاً ، لكن ذلك نابع من عراقيته المتجذرة فتفرض عليه تلميعاً لغوياً لا يكتمل بناؤه ولا يُشاد صرحه إلا بهذا التشكيل اللغوي الجميل المطعم بالنكهة المحلية اللذيذة ، أو قل : هذا يلبي تمام طموح التراثي البغدادي الأصيل.

بعدما مضى بأستاذنا الطاهر العمر واجتاحته السنون بضغوطها ومضايقتها وقهرته الظروف الصعبة ... كان يحس بتآكل بدنه واقتراب أجله ! فيذكر أستاذنا الحمداني صديقه الوافي : يا هادي كنت قد وعدتني بمرثية ! لقد آن أو أن إحضارها...

وهكذا كان في الحفل التأبيني للطاهر في رحاب كلية التربية للبنات في جامعة الكوفة ، الذي أكد فيه المأبئون على مكانة علي جواد الطاهر في العراق كما كان طه حسين في مصر ، إذ كان ذا فكر نيرٍ وقلم سيّالٍ وعطاءٍ ثرٍ غزير...

ثم يموت الدكتور الحمداني و الدكتور المطلبي و الدكتور عناد غزوان و علي العبيدي و إبراهيم الوائلي و عبد الباقي الشواي و عبد الحسين الفتلي و محسن جمال الدين ورزوق فرج رزوق و رشيد العبيدي و صالح الشماع و حسين علي محفوظ و محمود الجادر و علي عباس علوان و موسى العلي و آخرون متكاثرون كما فقدنا قبلهم آخرين من هذه الثلة الرفيعة من الأساتيد الأجلاء زملاء الطاهر الخالد ، واحداً بعد واحد ممن يبسُد تلمتهم أحدٌ ولا يعوض رحيلهم أمثالهم فيخبو بريق أولئك الأمثال الذي ظل متألقاً في أروقة جامعات العراق ومُنْتديات العلم وسماء المعرفة.

ذهبت تلك النخبة الطيبة من علماء العراق البارزين ممن اتسعت ثقافتهم فجمعوا بين

مكونون التراث الأصيل وحديث المعاصرة القشيب... ووضَعَفَ زمننا البائس عن أن يأتي  
بنظراء لهم أو متشبهين ... أو قل : نكصَ حظ جيلنا العاثر أن يحظى بقاماتٍ تضاهي  
كنوزَ تلك الصَّفوة عَمَقًا وِغورًا.

ما بين مراحل الدراسة آنفة الذكر لم أنقطع عن رؤية أستاذي تماماً إذ كان كلانا  
(كِرَادِيًّا)... ويشاء قضاء الله أن ينتقل محلُّ سكناي إلى الكاظمية المقدسة لأكون قريباً  
من جامع برائنا العتيق مَثْوَى الراحل العزيز الذي دُفِنَتْ فيه شقيقتي قبل أستاذي بسنين  
فرحم الله تعالى كل الماضين والتابعين.

فَقَدْ تَسَاوَى فِي الثَّرَى رَاحِلٌ

غَدًا وَمَاضٍ مِنْ أَوْفِ السِّنِّينِ

لكنَّ ذِكْرِي الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ بَاقِيَةً حَيَّةً فِي تِلَامِنْتِهِمْ وَكُتُبِهِمْ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ.

# سِيرَات

## ملاح من المنهج النقدي عند الدكتور علي جواد الطاهر

أ.م. د. عادل عباس النصر اوي

مركز دراسات الكوفة – جامعة الكوفة

عندما تصمت الكلمات في دوحة الشعر ، وتنداعى إichاءات الألفاظ على لسان الشاعر تسكن النفس ، وتهيم الرؤى في العالم اللامتناهي ، تبحث عن مأوى تلوذ به ، أو عُش تهمد فيه كالطائر الذي يمل الطيران نهاراً ليغفو في عشه بانتظار الصباح ، لتبدأ معه الحياة من جديد .

هكذا هو الشاعر ، في حركة دائمة ، لا يهدأ إذا هدأ الناس ، ويأنس في الليل ليلتقي في وحدته مع جملة قد أحسن صياغتها في ذاكرته المتوقدة دوماً والمتوثبة للجمال ، فيتنقل بين هذه وتلك كحالة نفسية يجد فيها متعته اللامنتهية ، فيعزف في وحدته لحناً جديداً ، لا كعادته شعراً ، لأنه قد أنس شيئاً جديداً ، فينث قلمه روحاً جديدة في مقالة معبرة من مداده الذي صاغه عطراً من نفاتت روحه الهائمة بين الكلمات على بعض أوراقه المتناثرة على الطاولة التي اعتاد الجلوس عليها .

هكذا يذكر لنا الدكتور علي جواد الطاهر صديقه الشاعر حسين مردان في كتابه " مَنْ يفرك الصدا؟ أو حسين مردان " من خلال مقالاته وشعره بين العامين (١٩٦٨ – ١٩٧٢) م ، فيصفه طائراً هائماً بين الشعر والمقالة ، إذ كان شعره بمزاج خاص يختلف عن غيره ، وهو في المقالة مبدع أي إبداع ، والدكتور الطاهر (رحمة الله تعالى) ، لم ينفك عن أسار نفسه عندما قرأ حسين مردان مقالاً ، من كونه ناقداً ، يريد أن يضع الأشياء في أماكنها الصحيحة كي تستقيم الرؤى ، وتتضح ، فأوقد من كلماته وسطوره وجمله ملاح منهج نقدي للمقالة أو المقطوعة الأدبية ، فكان يرى أن على الناقد الذي ينقد عملاً أدبياً معيناً أن يعرض لجملة آراء الكاتب أو الشاعر في المسألة التي يريد نقدها ، كي لا يكون مغمض العينين في نقده ، لأن الكاتب – أي كان – يبقى دوماً متأثراً بأفكاره وعقيدته ، فتكون كتاباته إichاءات ذلك المخزون الذهني ، لذا كان من الواجب على الناقد – كما يرى الطاهر – أن يكون ملماً بذلك .

ويرى أيضاً في الكاتب عندما يعمل عملاً أدبياً أن يفهم الغرض من كتابته فيطرح رأيه من خلال تصورّه ، وإذا لم يكن هناك علاقة بين فهم الغرض والتصوّر سيكون العمل عملاً ترفيعياً وبهرجة .

ويرى أيضاً أن من اللازم على الناقد أن يتعرف على مصادر ثقافة الكاتب أو الشاعر لأن هذه المسألة شديدة التعلق بمضامين ما يكتب ، وسيكون لها انعكاس على كتاباته ، وإن لم يستشعر هو بذلك ، لذلك أجد الدكتور الطاهر يصبّ لحسين مردان كتاباته من خلال الإشارة إلى ثقافته فضلاً عن مذهبه الفكري وعقيدته ، بعدما اختلف معه كثيرون و

خطأوه في ذلك ، غير أنّ الدكتور الطاهر كان يخالف أولئك ، فأوضح بذلك مقدار التلاوم بين ما يكتب حسين مردان ويعتقد ، لأنه كان يرى أن لطبيعة عمل الشاعر أو الكاتب وانحداره الطبقي والفكري والعقدي أثرا فيه على حدٍ سواء .

ولما صان حسين مردان وجهه من الوقوف على أبواب المسؤولين أصبح متحرراً من قيود العبودية ، فهام في سماء الفكرة الإنسانية وطار بجناحين في أفق الحرية لم تتنهن ریح أو عواصف ، فكان العفاف معياراً نقدياً لدى الدكتور الطاهر .

ثم يلتفت الطاهر الى نشاط الكاتب أو الشاعر عندما يريد أن يكتب في أمر ما أو مسألة معينة أن يعدّها لها عدتها من جمع المادة الخام بما فيها من الكفاية كي يُشيع غريزة الكتابة فيها ، لأنه كان يرى أنّ على الكاتب أن يكون صادقاً مع نفسه في كل ما يقوله ومصيباً في كثير منه، لذلك نجد الدكتور الطاهر يبرئ الكاتب أو الشاعر عما يقال أنه أخطأ أو وقع فيه، لأنه ليس متعمداً في ذلك، لكنه يخطئ بنظر الآخرين بما لديهم من العلم غير الذي لديه ، فما يكتب هو عمل إبداعيّ لأنه وُلد من رحم المعاناة ، وبمزاج فني عال لديه ، فضلا عن تراكم التجارب التي عاناها فأكسبته تجربة لها أثرها الواسع في عمليّة الإبداع ، لذلك يرى الدكتور الطاهر أنّ شاعراً أو كاتباً من نحو حسين مردان له القابلية على تداخل الفنون في مجمل عمله مع بعضها فيمتزج عنده الشعر بالنثر، والنثر بالشعر فهو شاعرٌ مبدعٌ ، ونثر من طراز خاص بفضل ما أغنته تجربته الشعرية .

فضلاً عن ذلك يرى الدكتور الطاهر أنّ الكاتب المبدع يجب أن يكون ذا حسّ نقدي عال ورهافة في تذوق جميل وهواية خاصة باللغة ، فالكاتب الجيد يختار كلماته من لغته الموحية بالمعاني الكبيرة والكثيفة ليجعلها عنواناً لمقالاته وكتاباته، كي يكون العنوان معبراً عن مضمون ما يكتب أو يريد إيصاله الى المتلقي ، كذلك اتساقه مع موضوعه وانسجامه النفسي معه ، وإذا حدث انفصام في ذلك كتب مرغماً عنه ، وعندها سيحاول أن يطرز في التعبير فيظهر كالترقيع والتزويق فيفقد النص أهميته وكيونته المعرفية ، وهو يرى أيضاً أنّ على الكاتب أن يكون مسلحاً بثقافة أخرى غير ثقافته الوطنية ، فيطلع على الآداب العالمية من خلال امتلاكه لزماد لغة أجنبية أخرى غير لغته ، فهي تعطيه ملمحاً ثقافياً آخر ، واللغة فكر .

هكذا يسوق المرحوم الدكتور علي جواد الطاهر ملاحظاته في دراسته للشاعر والكاتب المرحوم حسين مردان ليصوغ ملامح من منهج نقديّ متوازن ، عندما تصمت الكلمات و تتداعى إحصاءات الألفاظ في دوحة الشعر والآداب عامة ، لينطلق ناقداً فينزف من روحه على أوراقه عصارة أفكار استقاها من تجربته الواسعة من خلال عمره الذي قضاه في الدرس والبحث .

## رحلة في الذاكرة

اعداد محمد الزامل

ولد الدكتور علي جواد الطاهر في مدينة الحلة - العراق في عام ١٩١٩ .  
تخرج في دار المعلمين العالية ببغداد، قسم اللغة العربية في عام ١٩٤٥ .  
قبل من السوربون للدراسة العليا بشهادة دار المعلمين العالية، وحصل على دكتوراه  
الدولة في الادب عام ١٩٥٣ .  
عمل مدرسا واستاذا في دار المعلمين العالية وكلية الاداب في جامعة بغداد .  
عمل استاذا مساعدا في كلية الاداب جامعة الرياض للفترة من العام ١٩٦٣ ولغاية  
١٩٦٨ .  
عاد الى العمل في جامعة بغداد ،كلية الاداب، و رقي الى مرتبة استاذ .  
عمل استاذا زائرا في جامعات الجزائر، وقسنطينة وصنعاء وقطر .  
دعته جامعة الكوفة ، في العراق ، للعمل في كلية التربية للبنات مرحلة الدراسات العليا  
، وعاد الى العمل بجامعة بغداد عام ١٩٩٢ .  
انتقل الى التدريس في جامعة المستنصرية - كلية التربية في العام ١٩٩٤ واستمر في  
تأدية دوره التربوي حتى اقعده المرض .  
انتقل الى رحمة الله في ١٠/٩/١٩٩٦ بعد مرض عضال .

### مؤلفاته:

- ١- الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي ج١، بغداد مطبعة المعارف ١٩٥٨، ج٢، مطبعة العاني ١٩٦١ ط٢ وطبع طبعة ثانية بمجلد واحد، بيروت ، دار الرائد العربي ١٩٨٤ .
- ٢- الابن وسبع قصص اخرى (مختارة و مترجمة عن الفرنسية) بغداد ، مطبعة اتحاد الادباء العراقيين ١٩٦٠ ط٢، بغداد ١٩٨٦، ط٣، الرياض ، دار الرصافي .
- ٣- مقالات (في النقد الادبي .. والتربية) بغداد ، مطبعة اتحاد الادباء العراقيين ١٩٦٢ .
- ٤- الطغراني (حياته، شعره، لاميته) بغداد ، منشورات مكتبة النهضة، مطبعة التضامن ١٩٦٣ .
- ٥- في القصص العراقية المعاصر نقد ومختارات، بيروت المكتبة، العصرية ١٩٦٧ .
- ٦- تدريس اللغة العربية (في المدارس المتوسطة والثانوية) النجف مطبعة النعمان ١٩٦٩، ط٢ بعنوان اصول تدريس اللغة العربية، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٤ .

- ٧- محمود احمد السيد – راند القصة الحديثة في العراق. بيروت، دار الاداب، ١٩٦٩.
- ٨- ملاحظات على الموسوعة العربية الميسرة ، بغداد، مطبعة الارشاد ١٩٧٠ ط٢ دار الرائد العربي، ١٩٨٤.
- ٩- منهج البعث الادبي ط١ ، مطبعة العاني ١٩٧٠. ط٢ بغداد، بغداد مطبعة اسعد ١٩٧٢، ط٣ مطبعة اسعد ١٩٧٦، ط٤ ، بيروت المؤسسة العربية (كتب عليه خطأ ط٣) ط٥ بغداد، المكتبة العالمية ١٩٨٤ ، ط٦ بغداد، المكتبة العالمية ١٩٨٦، ط٧ بغداد ، المؤسسة العربية ١٩٨٨ (كتب عليه ط٣) الطبعة الثامنة (منقحة). الدار المتحدة للنشر ، عمان، ١٩٩٥.
- ١٠- ديوان الجواهري (جمع وتحقيق بالاشتراك مع د. ابراهيم السامرائي ، د. مهدي المخزومي، رشيد بكتاش) ج١-٧ وزارة الاعلام والثقافة ، بغداد ١٩٧٣-١٩٨٠.
- ١١- ديوان الطغراني (تحقيق بالاشتراك مع الدكتور يحيى الجبوري) بغداد، وزارة الاعلام ، ١٩٧٦ ط٢، الكويت، دار القلم ١٩٨٣.
- ١٢- ملاحظات على وفيات الاعيان (ط. بيروت) مؤسسة الرسالة ط٢-١٩٧٧.
- ١٣- وراء الافق الادبي (مقالات) بغداد، وزارة الاعلام ١٩٧٧.
- ١٤- الاعمال القصصية الكاملة لمحمود احمد السيد (اعداد وتقديم بالاشتراك مع الدكتور عبد الاله احمد) بغداد، وزارة الثقافة والفنون ١٩٨٧.
- ١٥- مقدمة في النقد الادبي ط١، بيروت المؤسسة العربية ١٩٧٩، ط٢ بغداد المكتبة العالمية ١٩٨٣ ، ط٣ بيروت المؤسسة العربية ١٩٨٨ (كتب عليه ط٢).
- ١٦- منهج البحث في المثل السائد ط١ الموصل ، جامعة الموصل، ١٩٨٢، ط٢، بغداد ١٩٩٩.
- ١٧- الخلاصة في مذاهب الادب العربي ، بغداد وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٣ ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ١٢١، ط٢ ، بيروت ، دار الرائد العربي ١٩٨٤.
- ١٨- تحقيقات، وتعليقات، بيروت دار الرائد العربي ١٩٨٤.
- ١٩- اصول تدريس اللغة العربية دار الرائد العربي ١٩٨٤- ينظر اعلاه ، تدريس.
- ٢٠- معجم المطبوعات العربية /المملكة العربية السعودية (جزءان)بغداد، المكتبة العالمية ١٩٨٥-١٤٢٥هـ.
- ٢١- ديوان الجعفري (صالح بن عبد الكريم .. ابن جعفر كاشف الغطاء) تحقيق(بالاشتراك مع ثائر حسن جاسم)بغداد ١٩٨٥.
- ٢٢- التراث والشعر الحر في الريادة العراقية ، بغداد ط٢-١٩٨٦ ،
- ٢٣- ابو يعقوب الخريمي ، بغداد ١٩٨٦.
- ٢٤- اساتذتي .. ومقالات اخرى.. بغداد ١٩٨٧.

- ٢٥- من حديث القصة والمسرحية ، بغداد ١٩٨٧.
- ٢٦- من يفرك الصدا أو حسين مردان- بغداد- ١٩٨٨- ١٩٨٩.
- ٢٧- عن الكتاب الادبي في الخليج العربي، بغداد ١٩٨٩.
- ٢٨- فوات المؤلفين ، دار المغرب الاسلامي ١٩٩٠.
- ٢٩- فوات المحققين، بغداد، دار الشؤون الثقافية ١٩٩٠ وضمنه ملاحظات على وفيات الاعيان اعلاه.
- ٣٠- في الريادة الفنية للقصص العراقية (نقد) الجزء الاول: اشياء تافهة لنزار سليم، بغداد ١٩٩٠ ، الجزء الثاني: نشيد الارض لعبد الملك نوري، بغداد ١٩٩٢.
- ٣١- الباب الضيق (مقالات)، بغداد، دار المعرفة ١٩٩٠.
- ٣٢- مسرحيات وروايات.. عراقية ، في امال التقدير النقدي بغداد ١٩٩٣.
- ٣٣- الحكمة المنغمة (مقالات في النقد الادبي لعبد الجبار عباس) جمع(بالاشتراك مع عائد خصبك) بغداد ١٩٩٤.
- ٣٤- المرزوقي شارح الحماسة ناقدًا عمان ١٩٩٥.
- ٣٥- محمد بن سلام وكتابه طبقات الشعراء عمان ١٩٩٥.
- ٣٦- الشاعر سليمان بن سليمان البنهاني شاعر من عصر النباهنة في عمان ، اللاذقية، ١٩٩٥.
- ٣٧- مصادر صناعة الكتابة مصادر للنقد الادبي ، بغداد ١٩٩٥.



## قالوا في علي جواد الطاهر

اعداد حيدر العامري

### ثقافة عراقية اصيلة

لا يمكن لمن يريد أن يتوقف عند اسم علي جواد طاهر الا ان يطل عليه من ثلاثة مستويات: المنجز الاكاديمي، والمنجز الإبداعي النقدي، و منجز الحياة. وبهذا فان للطاهر امتياز الجمع بين ثلاثة مسارات تبدو متنافرة، لكنه جمع بينها وخلق منها هوية ثقافية هي هوية بناء الثقافة الوطنية العراقية

د- عبد المنعم الاعسم

### ابتكر المنهج الملائم للنص

كان الطاهر دليلاً واعياً لخارطة مكان النص الذي يبحث فيه، عبر منهج أصيل يتمثل المعرفة بجميع المناهج ثم يبتكر منهجه الملائم للنص، من غير قسر أو افتراض مسبقين، ويبتكر مع هذا المنهج معجمه اللغوي الخاص وتركيبه الخاص. وهكذا كانت له مدرسته النقدية الخاصة.

دنهلة الندوي / قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات

### رسم جسور التواصل بين المثقفين وأساتذتهم

تعد العناية برواد الثقافة والادب إحدى أهم مهام المؤسسات الثقافية لإرساء دعائم ثقافة تتواصل عبر الاجيال وترسم جسور التواصل بين المثقفين وأساتذتهم وتلاميذهم . . وشخصية مثل شخصية الدكتور علي جواد الطاهر غنية في أبعادها الإنسانية والعلمية وتتلذذ على يدها الآلاف من الطلاب والاساتذة ما يجعل تجربته رائدة وقيمة .

د . لقاء موسى فنجان

### دقة في العلم والمعرفة

ولد أنسانا خارقا أقرب ما يكون إلي عملاق . . وعند تسنم قبة النقد الأدبي في العراق والوطن العربي ظهر عملاقاً حقيقياً لا يبارى . ما من ثغرة في النقد أو الأدب، إلا سدها باحكام علمي يقل نظيره، دقة علمه أذهلت أكاديميي الوطن العربي ونقادهم . . إبداع في الأدب، والنقد والترجمة والتدريس والبحث والإشراف، شرفني أنني تتلمذت عليه في بداية السبعينيات .

أ . د . صبحي ناصر حسن



## استبطن فاعلية النص

علي جواد الطاهر من الظواهر الثقافية المؤسسة في تاريخ مشروعنا الثقافي الجديد ، وهذه التسمية اعطته حضوراً بارزاً في مظهرات التحول الذي بدأ جلياً في تشكيلات المشهد النقدي . . هذا المشهد الذي أثار الكثير من الأسئلة ، أولاً وحرص على إحداث تحولات مهمة في الاشتغال النقدي ، خاصة فيما يتعلق بالمناهج الحديثة الغربية التي أسهمت إلى حد كبير في تغيير وجهات النظر في مفاهيم النقد والنص والكتابة والبنية وهذا التغيير استبطن بقوة فاعلية النص ذاته . . الان النص وكتابته إزاحة كاملة من التوصيل إلى المعرفة ومن الظاهر الى العمق .

الناقد / علي حسن الفواز

## كان دقيقاً في قياس الأدب

من الصعب علي أن أتحدث عن أستاذي العلامة الدكتور الطاهر بأسطر ، فقد كان وحده أمة قائمة بنفسها علماً ، و اخلاقاً ورعاية لتلاميذه واحتراماً لزملائه . ولعل من الأشياء المهمة في حياة الطاهر مساهمته النشيطة في الحياة الادبية عراقياً وعربياً ودقته في التقويم . . تقويم كل شيء دقة تكاد تكون وسواساً . وحزن جديد أن نتذكر أن الطاهر القلب توفي في مثل هذا اليوم .

د . محمد حسين الاعرجي

## خارج الأطر التقليدية

ثراء وغنى ثقافة العراق الوطنية ، برموز هذه الثقافة الكبار ، يأتي الطاهر في مقدمة هؤلاء ، ليس لأنه أحد رواد المدرسة النقدية الحديثة في الأدب ، أو من مؤسسيها . وإنما لأنه أسهم في خلق ورعاية أجيال عديدة في هذا الميدان . علي جواد الطاهر بموضوعيته وحياديته وفكره الثاقب وذهنه المتفتح ، يختلف عن زملائه من أبناء جيله الذين ظلوا أسرى لميدان العمل الأكاديمي على أهميته . . . إذ عمل علي جواد الطاهر خارج الأطر والجدران التقليدية ، في رحاب واسعة من الإبداع ، وفضاءات لا حدود لها . فأكتسب حب تلامذته وزملائه . . وظل اسمه محفوراً في ذاكرة المثقف العراقي على مر الاجيال .

د . جمال العتابي

علمت أنّ ذلك السراج الذي توهج نحواً من نصف قرن قد انطفأ ، وأنّ تلك الروح النقية الطاهرة قد رجعت إلى بارئها راضية مرضية . . . جلست قبالة الباب الذي ينفذ إلى مكتبته ، فطافت بذهني ذكريات كثيرة ، وتزاحمت عليّ صور ، تمثل لي فيها أستاذي الراحل محاوراً ومناقشا ، سانلاً ومجيباً ، مثرياً جلساءه بكل نافع ، وناقلاً لهم كل طريف .

الدكتور نعمة رحيم العزاوي

كان لك أنّ تختلف مع الطاهر، وأن لا تتفق معه في شؤون الأدب والثقافة ، ولكن لم يكن ممكناً إلا أن تجل فيه رفعة المثقف الذي يوفر لك فسحة الاختلاف، والجدال بمثل ما يوفر فيه لنفسه قوة الإيمان ومبدئية الفعل ، وصراحة القول .

عبد الزهرة زكي

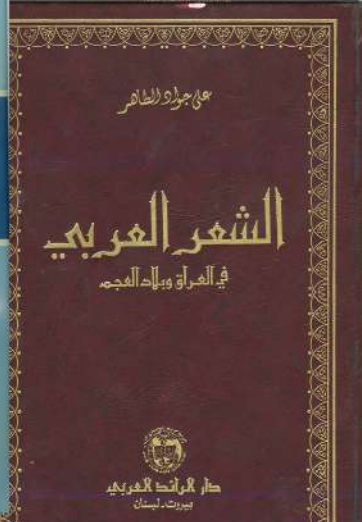
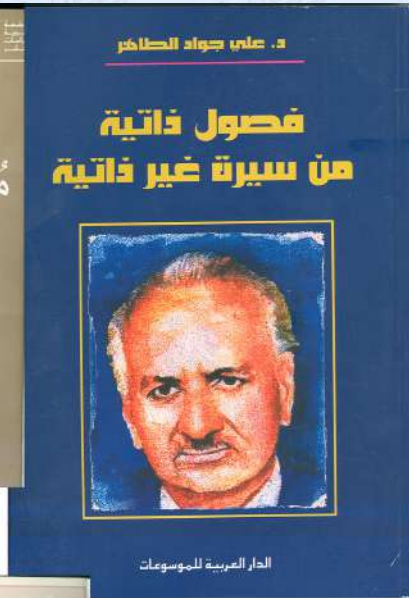
إلى أستاذي الدكتور علي جواد الطاهر يقول : علمت أنّ النقد انطباع صافٍ ، نقي ، حين تكون الانطباعية منهجاً ، وأنّ النقد تحليل وتأمل واستنطاق للنص ، وكشف عن قيمه الجمالية حين يكون التحليل منهجاً ، وعلمت أنّ . . . وعلمت أنّ الكثير الكثير في قاعات الدرس ، وفي رحاب الكلية وفي المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية ، وفي بيتك العامر بك إنساناً كريماً عشق المعرفة عشقاً صوفياً ، وأحب العلم حبا نقياً رحمك الله ياسيدي يا أستاذ الأجيال.

الدكتور عناد غزوان

ليس ثمة أستاذ في النقد جمع بين الأصالة والمعاصرة مثل الأستاذ الدكتور علي جواد الطاهر رحمه الله ، فلقد التقى عنده القديم والجديد وانسجما بشكل ملفت للنظر وهو ناقد ومحقق وأديب احتل مكانة سامقة في المدرسة النقدية العراقية .

الدكتور إبراهيم خليل العلاف

ونختم برأي الطاهر نفسه رحمه الله ، عندما استذكر أستاذه البصير في الذكرى العاشرة لرحيله الذي يقول فيه: (ليس كل من جلس على كرسي التدريس كان - أو صار- أستاذاً ، الأستاذ علم ، وأدب ، وسلوك ، وشخصية ) ، فجعل ربايته هذه مجمعاً لأخلاق العلماء ، رحمه الله وأدخله فسيح جناته ، إنه نعم السميع وإنه نعم المجيب.



## في منزل الطاهر بعد رحيله بعقدين

حوار لطيف القصاب



لم يكن من أبنائه - في استقبالننا - الا أصغرهم (أربد) الذي قابلنا بحفاوة معهودة في خصال أبناء العلماء ... ..

رحل قبل حوالي عقدين من الزمان لكن حضوره في المكان ما يزال ماثلا للعيان، يلوح في أكثر من زاوية من زوايا منزله المنيف في حي الجادرية ، ابتداء بالنخلة التي كانت نفس علي جواد الطاهر تهفو إليها سريعا كلما يمم الخطى شطر مدينة أخرى غير الحبيبة بغداد ..

أربد بعيد عن اللغة والأدب بحكم التخصص لكنه قريب منهما ليس من حيث كونه ابنا لعلي جواد الطاهر فحسب بل لأنه أيضا قرين الدكتورة الفاضلة لقاء موسى فنجان مدرسة الادب العربي في جامعة بغداد كلية البنات.

علي حفيد علي جواد الطاهر كان في استقبالنا أيضا ، وقد أخذ هذا الفتى بشاشة  
وجهه جده كاملة غير منقوصة ...



سألنا أريد عن أقرب الأساتذة إلى قلب علي جواد الطاهر فأجاب من دون تردد :  
الدكتور محمد مهدي البصير ...



سألناه عن أقرب أصدقائه فقال : إنه العلامة المخزومي

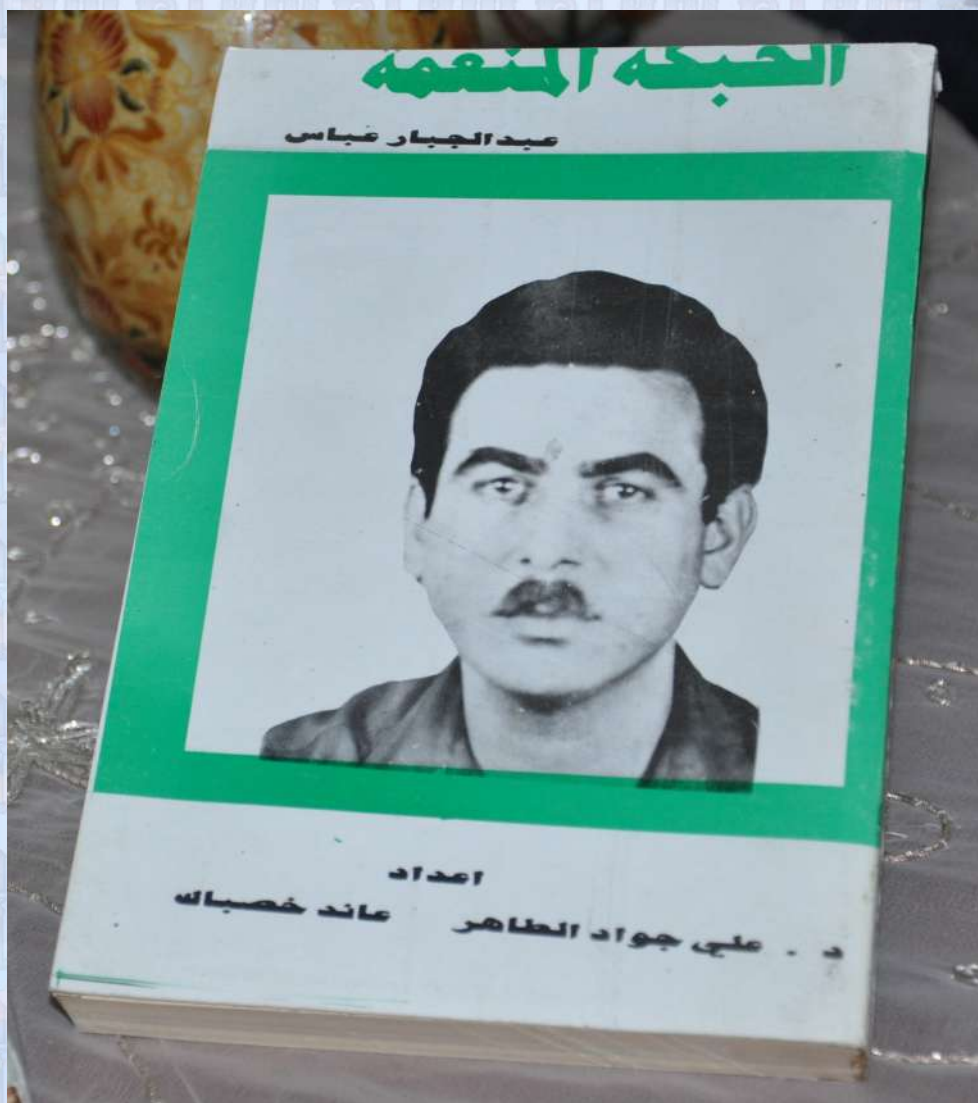
- ألم يعكر صفو علاقتهما كدر؟

- أبدا ولكن والدي كان يعتبر على الدكتور مهدي المخزومي أنه توارى عن أنظار الناس حال تقاعده فحقق في ذلك من حيث لا يشعر بعض أغراض النظام السابق ..  
- ماذا تقصد ؟

- النظام السابق أراد بإحالة رموز الفكر على التقاعد أن يقصيه عن الحياة الاجتماعية ، وكان والدي يدرك خطورة هذه المسألة، ولهذا بقي باب بيتنا مفتوحا لطلاب العلم ، ومعهم كثير من المثقفين، لكن الراحل الدكتور مهدي المخزومي انقطعت صلته بالمثقفين إلى حد كبير، وكان ذلك يحز في نفس والدي حتى أيامه الأخيرة لأنه كان يرى في المخزومي شخصية عامة ولا بد أن تمارس دورا تنويريا ما .



- كيف كانت علاقة الدكتور الطاهر بطلابه ؟  
- كانت تشبه علاقته بنا ... إنه أب الجميع ..وسرد لنا قصة والده مع تلميذه عبد  
الجبار عباس هذا الشاب الذي توفي مبكرا فآثر الطاهر أن يجمع أعماله بكتاب  
مزدان باسميهما معا على حد سواء..



## نظرة في جهود الطاهر اللغوية

د. نادية غازي العزاوي

في كل عام ونحن نستحضر ذكراه العطرة يتزامن في داخلنا أمران :

أ- وجع متجدد على الغياب .  
ب- وإعجاب متصل بحصيلة منجز هذا الرجل الذي ترك كثيراً مما يستحق الدراسة .  
من جوانب هذا المنجز جهوده اللغوية التي توزعت على محاور متنوعة ، منها :  
١- نقده اللغوي الذي مارسه في غير ميدان العربية ، الأمر الذي يدل على إحساس عال بالمسؤولية بإزاء الاستعمال اللغوي بمراعاة الأصول والضوابط ، ومن المفيد - هنا - الاستئناس بما نوّه به الشاعر والمترجم المرحوم خليل الخوري في مقدمة ترجمته لكتاب هنري ترويا (تشيخوف ) الذي تولى الطاهر مراجعته ،  
قال الخوري : (( إنني مدين كثير الدين للشيخ العلامة علي جواد الطاهر دكتوراً وإنساناً ، فقد تتبّع في مراجعته الترجمة كل كلمة وحرف في النصين ، وكان لملاحظاته أثر كبير في تسديد هفوات كثيرة ... كان لدقته أثر كبير في إرشادي إلى الأخطاء ... إن الدكتور الطاهر كان مفاجأتي وغبطتي معاً ، فما كنت أعرف عنه كثيراً ، لكن ما تمت لي معرفته عنه عبر الاحتكاك بهذه السيرة عن تشيخوف يقنعني للمرة الألف أنّ درب الكمال في المعرفة والتخصص تحتاج إلى من هم مثل الدكتور فهي طويلة طويلة ومغنتة على عسر )) (ص ٥ ، ٦)

ولذلك كثر تنبيهه على الاغلاط النحوية والاملانية والتعبيرية التي وقعت لنفر من المؤلفين باللغة الفرنسية والانكليزية ولقد خصص - مثلاً - مقالين من كتابه (الباب الضيق ) لما توهمه غلطاً املانياً في اسم أحد الدبلوماسيين الفرنسيين . ( ص ٦٠ - ٦١ ) وبالحرص نفسه الذي تصدّى به في بعض مقالاته لتصحيح عنوانات المحلات واللافقات ولوحات الاعلانات المكتوبة بالعربية في الساحات والشوارع في مدننا ، تصدّى لنقد الأسماء الأجنبية بوصفها معالم سياحية يستدل بها على ثقافة الشعوب ، وراقبها اللغوي ، والأفكيف يكتب اسم شاعرنا الرصافي (Rasafi) بفتح الراء ، والصحيح بضمها ( Rusafi ) ، وكيف يُخط على مذخر أدوية يرتاده الصيادلة و الأطباء ( Druge ) :

((فخرجت الجملة عن الانكليزية ، كما خرجت عن الفرنسية ، لو كانت انكليزية لكانت ( Drug ) كما يستوجب لفظها ، ولو كانت فرنسية لكانت ( Drougue ) كما يستوجب لفظها )) ( الباب الضيق ١٩٩٠ )



٢- وخصص فصلاً ومباحث كاملة في بعض كتبه لضبط المصطلح أصلاً ونقلًا وترجمة وتاريخ ظهور ودلالة واستخداماً ، وأولاه اهتماماً كبيراً لأنه دليل على واقع الثقافة والمتقنين في المجتمع ، وعدّ فوضى المصطلحات عندنا مظهراً من مظاهر (الضياع اللغوي)، مما يستلزم جهوداً فردية وجماعية للتصدي له وإعادة البناء على أسس جديدة ، ولم يجد بداً من أن يباشر المهمة بنفسه منطلقاً من جهده الشخصي وإطلاعه لرصد حركة المصطلحات وبيان أصولها وتتبع تاريخها ، والتنبيه على مكامن الخل ، وذلك في تضاعيف تعليقاته واستدراكه وماأخذ على المؤلفين والمحققين، وقبض على قسم من المصطلحات وهي في طور التشكل والسيرورة ، فكتب لبعضها الذبوع والتداول بينما اندثر بعضها الآخر . لقد انفع كثيراً ببعض النصوص القديمة التي عثر عليها خلال قراءته المتأنية ووجد في بعضها وثائق ثمينة ، منها نص ورد في جريدة (روضة الأخبار ) الصادرة سنة ١٨٧٥م ، ذكر أن فيها (( ماينفع الباحث عن جذور المصطلحات الحديثة التي وردت أصولها في أوروبا ، وكيف استعملناها لأول مرة )) ، أمثال :

قطع = مسرحيات ، تياترية = مسرحية

اللعبة التخيلية = المسرحية الهزلية الكوميديّة

ومن أدلة حداثة استعمال المصطلحات ورودها مقرونةً بعبارات وصفية توضيحية ، قال أحمد لطفي السيد في بعض مقالاته المنشورة عام ١٩٠٨ ((بالأستقراطين (العائلات الشريفة))) فانتبه الطاهر إلى أنّ شرحه للكلمة يدل على قرب العهد بتعريبها كأنها تستعمل لأول مرة أو في المرات الأولى للاستعمال)).  
و أعانه اتقانه العربية والفرنسية ، وأخذ الأخيرة من مصادرها مباشرة وليس بالنقل والاتكاء على الترجمات ، أو على الدراسة المقارنة والتمييز بين الدلالات والمصطلحات وفي لغاتها الأصلية و ما آلت إليه في استعمالنا .

٣- واستطاع خلال قراءته المدققة الوقوف على باقة من الاستعمالات اللغوية الخاصة الفردية او الجماعية ، شاعت في مراحل أو حقب زمنية معينة ، او في اقاليم خاصة ثم اندثرت لأسباب اجتماعية او دينية ، وهو في ذلك كله لا يكتفي بالرصد والوصف ، ولكنه يقرب الملاحظة بالتعليل والترجيح ما أمكنه ذلك ، وإلا فأن كثيراً من الخيارات اللغوية وانزياحاتها تتحرك بمعزل عن المنطقية التي تتطلب ربط السبب بالنتيجة ربطاً محكماً

وهو في كل تعليقاته اللغوية ينطلق من :  
أ - حساسيته اللغوية المرهفة , التي تستشعر النوعات اللغوية , والاستعمالات غير المألوفة , وغالباً ما يكون التعليق في مثل هذه الحالات مصدراً بكلمة (كان) , فالمقام مقام شك أو قلق أو احتمال أو تقريب , وهي حالات بعيدة عن الرأي القاطع واليقين .  
ب- تتبعه للظاهرة بالبحث عن أشباه ونظائر لها عند من يعتد بأساليبهم في الكتابة ويجعلها تحظى بالمشروعية أو القبول .  
ج - الاستعانة بالعام لتعزيز الحكم قبولاً أو رفضاً .



## د. علي جواد الطاهر (ت ١٩٩٦)

عباس الصباغ

ليس من السهولة بمكان الحديث عن الفترة الوجيزة (بضعة اشهر او تزيد) من عام ١٩٨٠ التي تشرفت فيها بالتلمذة على يد استاذنا العلامة د. علي جواد الطاهر الاديب والكاتب والاكاديمي الفذ والمربي الخلق وهي آخر فترة قضائها العلامة الطاهر في رحاب الحرم الجامعي وبعدها احيل على التقاعد لمتاعبه الصحية كما اخبرنا هو رحمه الله يوم كنا نتلقى درسه الشيق حول أساسيات البحث العلمي على ماتسعفني به الذاكرة وذلك على قاعة الإدريسي في كلية الآداب جامعة بغداد وابت الذاكرة الا ان تسجل بعضا من الصور التي ظلت عصية عن النسيان لرجل يعد من أساطين الفكر والادب والمعرفة في العراق ومن تلك الصور انه حين كان يذلف الى قاعة الدرس يذلف مبتسما وتعلو محياه ابتسامه عريضة وكان يفضل ان تكون قاعة الدرس قاعة كبيرة تضم جميع الصفوف للمرحلة الواحدة كي يرى الجميع في مكان واحد ويروه ايضا ولكي يستمع الجميع لأية ملاحظة او مداخلة تطرح لينتفع الجميع من الجميع ،

وصورة اخرى لم تفارق ذاكرتي ان العلامة د. الطاهر كان يخاطب طلابه كما يخاطب اولاده ويكرر نداءه بكلمة (باباتي) المنتقاة من الدارجة العراقية والتي تدل على درجة وافرة من الحنان الابوي لمن هم في عمر اولاده وكان ينادي اي فرد منا - نحن طلابه - بعبارة (تفضل باباتي) جامعا بها الذوق والادب والحنو كما ان المرحوم العلامة د. الطاهر لم تسجل عليه انه "زعل" على او غضب من احد طلابه فكان يلقي درسه المثمر بحميمية الاب مع اولاده وكنا نستمتع - كما كنا نفيد افادة كاملة - بروحه المرحمة و"قفشاته" الوقورة التي كانت تزيدنا شوقا الى متابعة محاضراته وانتظارها بتلهف.

وكشأن الشجرة المثمرة التي تتدلى بأغصانها وتفيء بظلالها فقد كان استاذنا العلامة د. الطاهر مثلا ساميا للخلق العالي والادب الجم والتواضع الابوي مع الجميع وان كنا وقتها نحبو في السنة الاولى في مضمار الدراسة الجامعية الا انه كان بحرا نازفا من مجموعة علوم كنا - ومازلنا - في حاجة ماسة اليها فهو كان عالما بالتراث والمعاصرة وفي التحقيق والتأليف وفي الترجمة (ساربوني الدراسة والثقافة ، موسوعي الفكر والتأليف ) وفي النقد التنظيري والنقد التطبيقي وذا يراع صنعه ثقافة موسوعية عالية وذا رأي سديد أوجدته دقة المعرفة والإطلاع، تجول في ربوع التراث والأدب وانعطف في دروب المعرفة العالمية والعربية والمحلية. اثرى المكتبة العراقية بما يربو على أربعين كتابا شكلت ثروة علمية كبيرة سواء للمثقف المطلع او الباحث المعترف من نميره الثر .

## أستاذي الطاهر وشؤون أخرى

صادق الطريحي

نعم، إنه أستاذي، وإن لم يكن لي شرف التلمذة عليه في غرفة الصف، وإن لم يقرأ لي أو يعرف اسمي أو ملامح وجهي، لكنه أستاذي، أقولها بصيغة المفرد، والحق أن أقولها بصيغة الجمع، كما قال هو عن أستاذه البصير، فلا يعترض أحد. هو أستاذي كما كان طه حسين أستاذه في كتبه ومقالاته.

في العطلة الربيعية وأنا في الأول المتوسط تعرفت إليه، كنت أبحث عن ديوان الجواهري، بل عن قصيدة (أخي جعفر) فأرشدوني إلى مكتبة ابن ادريس في الحسينية المسماة بهذا الاسم في الحلة، ذهبت مباشرة إلى أمين المكتبة مستعيراً منه الديوان، من دون ورقة استعارة، وقبل البحث في الفهرست عن القصيدة قرأت مقدمة الكتاب من دون أن أعرف كاتبها، فإذا هي بحلاوة القصيدة، وعبثاً بحثت عن (أخي جعفر) وقد انتهى وقت المكتبة فلم أعرف أن الديوان يتكون من عدة أجزاء، وأن ما معي هو الجزء الأول فقط. وكان يجب أن تمر سنوات عدة حتى أعرف أن كاتب المقدمة هو علي جواد الطاهر! فكان إنني عرفت أن للنثر جمالاً كجمال الشعر وربما أكثر.

شاء الطاهر أن يكون تلميذاً باراً بأساتذته فكان! وشاء أن يكون أستاذاً فكان! وشاء جمع من الطلبة أن يكونوا تلامذته فكانوا! وشاءت الظروف القلقة أن يكون له بعض الخصوم فكانوا!

يسميه بعض طلبته بالقديس وآخرون بالنبي، بالمعلم، بالأب، بالأستاذ حتى اقترح الدكتور سلمان الواسطي وهو يناقش تلميذ الطاهر (قيس حمزة الخفاجي) في اطروحته للدكتوراه أن يرفع عنه لقب الدكتور؛ كما رفع عن طه حسين ...

- كأنك تضع حوله هالة من التقديس في زمن لا مقدس فيه غير المعرفة وتتغير فيه المناهج والأدوات النقدية، فلا يستطيع اللحاق بها!

- أجل، أنا أرى هالة عليه، سمها ما شئت، هالة جعلت أحد تلامذته (سعيد الزبيدي) يبكي - وقد بكيت وآخرون معه - وهو يتذكر أماننا اللقاء الأول بالطاهر، وكيف دله على طريق البحث العلمي. لكنك لا تعلم أن هذه الهالة ليست من أجل تجربته الفكرية في النقد ... أو التحقيق ... أو الأدب، أو تجربته الإبداعية في فن المقالة، مع إنه يستحقها بجدارة، بل من أجل تجربته التربوية الأكاديمية، تدريسا وتأليفاً وتأثيراً وتأثراً، وأنت لا تحسنها مثله، وليست لديك مؤلفات كعدد مؤلفاته، وليست لديك الشجاعة لتقول إنني تأثرت بتلامذتي فلان وفلان، ولئن تستطيع أن تسمي أحد تلامذتك بفتى النقد .. وربما لم تكن الغزارة في الإنتاج دليلاً على نجاح شخص ما، لكنها عند الطاهر كذلك. فليس كل من جلس على كرسي التدريس صار أستاذاً، الأستاذ علم وأدب وسلوك وشخصية... ليس كما يقول هو - وما أسهل القول - ولكن كما طبقه عملياً مذ تخرج في دار

المعلمين العالية (١٩٤٥) وأصبح مدرساً في الحلة، ثم في الجامعة، حتى وفاته رحمه الله (١٩٩٦).

وشاعت الظروف الجميلة بكلية التربية/ جامعة بابل أن أتلمذ على يد تلامذة الطاهر فإذا هم هو، تأثيراً، ومناقشة بيننا وتذكيراً بأعماله وأسئلته. وفي درس طرائق التدريس في الماجستير يكون الدكتور عمران جاسم الجبوري قد اختار لنا كتاب (أصول تدريس اللغة العربية) بوصفه مقررراً للفصل الثاني، وهو كتاب أتعرف إليه للمرة الأولى، فما كنت أعرف أن للطاهر مساهمة في هذا الفرع من العلم، وهو فرع يأبى أن يعترف به بعض أساتذة الأدب والنحو رضي الله عنهم. ولن أتحدث عن جديد الكتاب وعلميته؛ لأنه أمر مفروغ منه عند تلامذة الطاهر ومن تابعه بإحسان، وهم من العدد ما يفوق جهدك في إحصائهم، وليست العبرة في عدد الطلبة، ولكنها عند الطاهر كذلك، لكنني سأحدث عن خبير الكتاب - خصم الكتاب - وكأنه تحول إلى ذنب يحاول التهام الكتاب، نشر الطاهر في الكتاب تقرير الخبير من دون تسميته ثم نشر رده على الخبير، وكنت وأنا أقرأ في تقرير الخبير لا أشك في أن هذا الكتاب لن ينشر، لكن الطاهر استطاع أن يرد عليه علمياً، مع أن الخبير حاول أن يستعدي عليه لجنة التعضيد بشؤون خارجة عن العلم!!!

- لكن الطاهر انتقده من هو في عمره، ومثله في التحقيق والأدب، وهو من خارج الوسط الأكاديمي والأدبي في العراق... وفضلاً عن ذلك فهو ليس من دعاة البنيوية!! - أجل، أنت تقصد الشيخ محمود محمد شاكر محقق (طبقات فحول الشعراء) والحق أقول لك إنني أتفق مع حجج الشيخ في قراءة الكتاب والإضافات القليلة عليه، وعبثاً بحثت عن رد للطاهر! حتى عرفت بعد حين أن الطاهر تركه إلى بعض الوقت، مترفعاً عن أسلوبه البدوي في النقاش!! ولكي يكون رد الطاهر علمياً بعيداً عن التشنج، أكان الشيخ يعلم شيئاً عن إثرة الطاهر لطفه حسين!! أم إن غريزته (الصعيدية) قد دفعته للكتابة بتشنج وتحامل ضده، بحيث أضاع حقه كما أرى، وجعلنا نقف طوعاً مع الطاهر من خلال أسلوب الرسالة التي أرسلها له، وقد نشرها الشيخ بخط الطاهر نفسه.

والشيخ ليس من البنيويين طبعاً، ولم يقرأ البنيوية بالفرنسية كما قرأ كتاب مرجليوث بالانكليزية!! ... لكن الطاهر قرأ البنيوية بالعربية والفرنسية قبلها، وقد رأى فيها ما رأى!! إنها أعلى مراحل السوء في ترف نظرية الفن للفن ..

- وكيف تدخل الاستعمار في النظريات الأدبية؟ الأدب علم له أنظمتها المعرفية، وفي كل العلوم ثمة نظريات ينجح بعضها في تفسير ظاهرة ما ويخفق البعض الآخر.

أما أنا فاستطيع أن أقول إن الطاهر لم يستطع أن يقول صراحة في ١٩٨٥ / ١٢ / ٨ ما قاله محمد غازي الأخرس في (خريف المثقف العراقي، ٢٠١١) متسانلاً: " لم تم

الترويج للمنهج البنيوي الشكلائي إبان حرب الخليج الأولى! لماذا عمدت المؤسسة الرسمية إلى رعاية ذلك المنهج والتبشير به حتى أن دار الشؤون الثقافية طبعت أعداداً لا باس بها من أشهر كتب اللسانيات التخصصية في وقت أوقفت صحف رسمية مثل ... صفحاتها الثقافية لنشر دراسات ذات طابع بنيوي وكان نقاد مثل ... لا يتوقفون عن نشر تطبيقات شكلائية مغرقة في الغموض والتعقيد " (ص ٥٢)

أليست الدكتاتورية هي الاستعمار!!!  
- الطاهر لم يطور أدواته النقدية...

حقاً تعتقد أنت ذلك؟ أقرأت البنيوية كما قرأها؟ أعرف أنك قلت بالأمس إن الطاهر مازال يكتب في مناهج تحتضر!! وأنت تعيب عليه المنهج الإنطباعي ... وقد تحدثت مع أستاذي، تلميذ الطاهر، الدكتور سعيد عدنان، عن ذلك الحوار التلفزيوني... فسألني عن المنهج الذي كتب به الدكتور إحسان عباس؟ الانطباعية ... حسناً فلم يكرم الدكتور إحسان عباس ويمنح الجوائز عن جهوده الانطباعية، ونحاول نحن أن نقلل من شأن من تعلمنا منهم!!

والآن لا أريد أن أهلك إلى ما كتبه تلامذة الطاهر ... الدكتورة نادية العزاوي، أو الدكتور قيس حمزة الخفاجي عن المنهج الانطباعي عند الطاهر، لكنني أود أن أسألك عن سبب الاضطراب المنهجي في بعض مقالاتك النقدية؟؟ رأيت مثله عند الطاهر!!!



## دكتور علي جواد الطاهر مدرس الأجيال

الباحث عبد الرضا عوض

ترجم له الباحث عبد الرضا عوض ، في الجزء الأول من كتابه ( أدباء وكتاب بابل المعاصرون ) ، الصادر سنة ٢٠٠٧م ، و ترجم له الدكتور صباح نوري المرزوك بكتابه ( النهضة الفكرية في الحلة ) ، المطبوع سنة ٢٠٠٨م ، وذكر قائمة مؤلفاته بكتابه ( مؤلفات الحلبيين المطبوعة ) ، الذي نزل في الساحة الأدبية سنة ٢٠٠٩م .  
كان أستاذاً جامعياً أكاديمياً ، يحمل شهادة الدكتوراه في الآداب ، من جامعة السوربون الفرنسية ، أعطى اهتماماً واسعاً لطلبته في التدريس الجامعي بتواضع متميز وهدوء واضح ، وخلق نبيل ، وشخصية قوية ، أحدث ما يمكن أن نسميه ( ثورة في التعليم الجامعي ) ، أساسها حب الجميع ، و صداقتهم ، والتفاهم الهادئ ، مع عدم قبول الخطأ مهما كان بسيطاً ، وعدم السكوت عليه ، وكان لإشرافه على رسائل الدكتوراه في النقد الأدبي ، ودقة ملاحظاته ، وجدية مناقشاته ، الأثر الفاعل في إيجاد دراسات جادة ، و رصينة .

كان أديباً ، وناقداً ، ومحققاً ، ومبدعاً في فن المقالة ، متنوع الاهتمامات ، فهو مدرسة متعددة الاتجاهات ، لكثرة قراءاته ، وتنوعها فيقول : ( إنني كثير القراءة . . في كل شيء ) ، وقد وصف حبه للكتاب بالهواء الذي يتنفسه فيقول : ( إذا أبعدتني عن الكتاب أو أبعدت الكتاب عني ، فلن أنتفس ) ، ولذا امتلك معرفة واسعة ، وذخيرة لغوية كبيرة ، وحكم استعمال الكلمة الصادقة التي ترسخ في ذاكرة الأجيال ، حتى لتجده يكتب عن التراث ، وكأنه يعيش أحداثه التاريخية ، واجواءه التكوينية ، ثم يكتب عن المعاصرة بروح العصر نفسه ، ولقب بألقاب كثيرة منها : ( مدرس الأجيال ، وعميد الأدب العراقي ، وشيخ النقاد ، وشيخ مشايخ النقد ) لمكانته العلمية ، وتراثه الأدبي الضخم الذي أثرى به المكتبة العربية ، وشغل مكاناً مهماً فيها ، و نظراته الصائبة ، التي تركز على منهج نقدي ، يعتمد الأسس العلمية ، و الدقة الواسعة ، والرؤية الواضحة لطبيعة الإبداع الفكري .  
أما في الصحافة الأدبية ، فكان علماً من أعلامها البارزين ، وكان من محبي المقالة والمبدعين فيها فيقول : ( أنا من محبي فن المقالة ، وإن شئت المقالة الفنية ، وقد ارتفع بقدرها كثيراً ، وأراها من الأنواع الأدبية الجديرة بالعناية والتقدير ) ، فكتب المقالة في كثير من الصحف والمجلات العراقية ، والعربية بأسلوب شائق ، وأفكار هادفة ، مضيفاً إلى أدب القرن العشرين ، ذخيرة حيّة كبيرة ، وكان الموت قد سبقه ، قبل أن يجمع مقالات ( الباب الواسع ) ، الذي كان ينشرها في جريدة الثورة الملغاة ، فكانت لي الحظوة أن أجمعها وأدفعها للقارئ العزيز بكتاب ( مقالات الباب الواسع ) الذي قامت دار الشؤون الثقافية العامة مشكورة بطبعه عام ٢٠٠٧م .

## العلامة د. علي جواد الطاهر

مصعب هادي عبد الحسين النعماني

من نافلة القول انه ليس بالسهل الممتنع الإحاطة بعلم من اعلام الفكر العراقي واحدى أهراماته الشامخة انه العلامة المرحوم د.علي جواد الطاهر الذي يمثل احدى مرجعيات الادب والنقد واللغة في العراق والذي تتلمذت على يديه اجيال عديدة تخرج منها اساطين اثروا الساحة المعرفية العراقية والعربية بنتاجاتهم الثرة وبحوثهم التي أغنت المكتبة العربية والعراقية ، والعلامة الطاهر من تلك النماذج التي لم تتكرر ابدا ولطالما كان الطاهر يزق تلاميذه العلم زقا وهم بين يديه كأنهم على رؤوسهم الطير ، يقارن مرة بموسوعيته ومكنته اللغوية بالفراهيدي ومرة لريادته في مضمار النقد والادب والترجمة بظه حسين حتى لقب بظه حسين العراق ربما لان كليهما نهلا من ذات المنبع السوربوني وتدوقا حلاوة الادب الباريسي الفاخر في عاصمة النور باريس كما يقال ومن الالم الممض ان تطال هذه القامة العراقية الباسقة يد النظام البعثي الجاهل فكان ان اقصي العلامة الطاهر عن مهامه العلمية ويحرم تلاميذه من نمير علومه ولو كان العلامة د.الطاهر في بلد اخر من البلدان المتقدمة التي تحترم العلم والعلماء لنال التكريم والاحتراف الذي يستحقه في حياته ولما ترك مهمشا كأنه قيد الإقامة الجبرية الى ان يدركه اليقين ويلقى الله بغصة وحسرة على المعاملة التي يعامل بها العلماء الافذاذ وضمن مسعى تدميري لإشاعة الخراب المعرفي وسياسة التجهيل المتعمدة ، وما اخرى الحكومة اليوم ان تعيد الاعتبار لهذا الهرم العراقي الشامخ وبما يليق بما قدمه الطاهر للاجيال .





## الى الطاهر

د. محمد حسين ال ياسين

أَسْعَفِ الْقَلْبَ مِنْكَ بِالْخَفْقَانِ وَأَعْرِ  
نَشْوَةَ الْقَصِيدِ الْمَعْمَرَانِي  
كَيْفَ يَقْوَى الطَّيْرُ الْمَهِيضُ بِيَاناً  
وَهُوَ يَشْدُو زَهْواً لِرَبِّ الْبِيَانِ  
إِنْ أَكُنْ قَدْ قَضَيْتُ عَمْرِي فِي دُنَى  
يَاكَ دَرْساً فَحَانَ يَوْمَ امْتِحَانِي  
فَأَعْنِي عَلَى أَفْتِنَانِي بِمَا أَلَى  
إِذْ تَفَرَّدْتَ أَنْ صَمَتَكَ ابْتِدَاءً  
عَ فَأَصْغِي إِلَى حَدِيثِ الْجَنَانِ  
أَيُّ أَمْنِيَّةٍ تَسْرُودُكَ الْإِلَهِيَّةُ  
نَ فَدَاهَا مِنْ عَاشِقِيكَ الْأَمَانِي  
حَدَّثْتُ عَنْكَ رَابِطَ الْجَاشِئِ كَفُ  
وَحَكَّتْ عَنْكَ صَابِرًا مَقْلَتَانِ  
((يَا حَبِيبِي)) - وَإِنْ أَسَاتَ بِهَا التَّعَبُ  
بِيرٍ - أَعْلَى مَا فَاضَ فِيهِ لِسَانِي  
فَرَطَ نَوْبِي بِكُلِّ نَبْضٍ فَايَتِي  
لَأَعَانِي مِنْ عِلَّةٍ مَا تَعَانِي  
رَمَقْتُ عَيْنَكَ الزَّمَانَ فَكَلَّمْتُ  
وَهِيَ مَرْمُوقَةٌ بِعَيْنِ الزَّمَانِ  
يَا أَبَا رَائِدِينَ نَجَلِكُ وَالْفَكْرُ  
رِ وَتُكْنِي بِثَالِثٍ مِنْ حَنَانِ  
أَنَا غَرَسُ مِنْ بَعْضِ رَوْضَتِكَ الْغُنْمُ  
سَاءَ فَاضَتْ بِهَا الْقَطُوفُ الدَّوَانِي  
كُلُّ غَصْنٍ مِنْهَا إِلَيْكَ مَشِيرُ  
قَائِلٌ ذَاكَ مِنْ سَقَى فِرْعَانِي  
بِكَ أَدْرَكْتُ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَخُ  
لِقَ حَيُّ خَلْقاً مِنَ الْوَجْدَانِ

وبما قلتُ بتُّ أعرفُ سرُّ الـ  
 له أنَّ الـ وري لهم أذنـانِ  
 كل حرفٍ نطقتُ أفـرع آيا  
 تٍ وحسبي أن كنتُ منها المثـاتي  
 فتمـامي من سيبِ فضلك في العمـ  
 ر وإلا فمن يدي نقصـاتي  
 يا عليَّ الحرف الشـريف جواد الـ  
 كف والروح طاهر الأردانِ  
 هل وعى الجيل من شبابِ كسول  
 كيف تجلى السبعون من عنفوانِ  
 كيف أن اليراع أخرسُ إن لـم  
 ينغمسُ قبلُ في أسى الإنسـانِ  
 وباتِّي لو غبتُ عن أعين الرا  
 نين يوماً فلا يغيب مكـاتي  
 وباتِّي إن أبعدتني الليالي  
 أنا أصتدقُ الليالي فداني  
 وباتِّي إذا خسرتُ رهاناً  
 حاضرأ فالغدُ البعيدُ رهاتي  
 إن تفتني عينان أخطأتاني  
 لم تفتني سواهما تقرأني  
 أنت علمت ما الحياة ومجد  
 أن درساً يجدُ في كل أن  
 عشت تبني ما الدهر يهدمُ فانظر  
 حاشداً لا يطيقُ هدماً وباتي  
 ألف نوح يغنى وألف سفين  
 غير فكر الطوفان ليس بفاني  
 كان نصراً للسيف قطعُ بنان  
 ومضى السيف في خلود البنان

١٩٩٦/٩/٢م

## برج بابل

محمد حسين الأعرجي

أَيْنَ أَعْدُو، قُلْ لِي، وَأَيْنَ أَرْوَحُ  
ثُمَّ فَاضَتْ فَمَا لِي الْيَوْمَ رَوْحُ  
عِنْدَ مَنْفَى، وَآخِرُ مَذْبُوحُ  
عِنْدَهُ مَا تَمُّ يُرَى، وَضَرِيحُ  
مِنْ فَوَادِي، وَهَذَا هُنَاكَ جَرَوْحُ  
وَحَدَّاهُمْ قَلْتُ: خَالِقُ سَبُّوحُ  
فَوَجِئْتُ وَهِيَ لِلْمَوْتِ سُوحُ  
— دَ: فَكَلُّ عَزْرِيْلُ لَا يَسْتَرِيحُ  
« صَفْحَةُ الْغَدْرِ »، وَالْبَقَايَا نُزُوحُ  
نَا نِيوْبَاءَ، وَكُلُّ نَابٍ يَقِيحُ  
هَبَّةَ الرِّيْحِ إِذْ تَهَبُّ الرِّيْحُ  
وَضَحَايَاهُمْ الْحَمَامُ الصَّبُوحُ  
الْأَسَامِي فَالْأَسْمُ حَقُّ ذَبِيحُ؟!  
أَنَّهُ كَانَ فِي الْعَبِيدِ الْمَلِيحُ

حَزَنٌ يَانِيحٌ، وَهُمْ فَصِيحُ  
رُبْعَ قَرْنٍ تَأْكُلُ الشَّقُوقُ رَوْحِي  
هِيَ رَوْحٌ قَدْ سَوَّقَتْ فَفَرِيحُ  
وَفَرِيحٌ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ تَرَبُّوبُ  
هَاهُنَا فِلْدَةٌ، وَثَمَّةٌ شِلْوُ  
وَلَوْ أَنَّ الْقَبْرَ وَرَمَنَ أَهْلِ بَيْتِي  
لَكِنِ الْخَطْبُ أَنْ كُلُّ أَرْضِي  
فَوَجِئْتُ أَنْ هُنَاكَ مِنْ آلِهِ الْوَعْدُ  
فَهِيَ يَوْمًا حَلْبَجَةٌ، وَهِيَ يَوْمًا  
أَوْغَلَ السَّاقِطُونَ فِي لَحْمِ أَهْلِي  
حَرَسُوا التُّوتَ، فَحَلُّهُ لَا يَسَاوِي  
فَعَلِيَّيْ أَنَا وَحَمْزَةُ أَنَا  
رَبِّ وَأَضْرَبَ مَنْ لَوَّثَا مِنْ صَفِييِكَ  
ثُمَّ إِذْ جَدَّ جَدَّهُمْ لِأَذْ كُلِّ

وشاهَ وجهاكما أفي الهورِ آسادَ،  
 وعندَ النـزالِ جردُ قبيحُ؟  
 فبأيِّ العينيـنِ أبكي، وعيد  
 ناي من الحـزنِ كلُّهنَّ قـروحُ؟  
 وإذا ما عـجبتَ فاعـجبـبْ لسـمِّ  
 نفثـوه أنَّ الفـرارَ فـتـوـحُ  
 كيفَ أصغى المثقفون لِعـجـلِ  
 عندهم أنَّ خـوارَهـُ تسـبـيحُ  
 مـرـبـديـون، والعـراقُ مـسـجـي  
 بـابـليـون، والفـراتُ كـسـيـحُ  
 وتغفوا بذابحينا كما لو  
 أنـنا عازرٌ، وجاء المـسيحُ!!  
 ذمِّمْ تخـجلِ التـتـانـةُ منـها  
 فـهي من نـتـةِ الخـنازيرِ رـيحُ  
 يا كلاباً قد بـطـنتَ بـخـنازيرِ  
 أبينوا من أين هـذي المـسـوحُ؟!  
 آه يا ضـيعةَ العـراقِ المـفـدى  
 أفـعـبـاهُ أنـه مـثـبـوحُ؟!  
 بـلـدٌ أنـكـرَ العـبـوقَ، ولـكـن  
 فـاجأته الكـوؤسُ وهـي صـبـوحُ  
 يا أبـا رانـدٍ ومـررتَ ثـمانِ  
 كلُّ يـومٍ منـها أسـيرٌ ظـليـحُ  
 كـنتُ أـرجو أن تـسـتـريـحَ إلـى ابـنِ  
 عـاد من غـربةٍ كـما يـسـتـريـحُ  
 وتمنيتُ إذ فـقدتُك نـوحاً  
 في سـفـيني أن يُـدركَ الدـهرَ نـوحُ  
 أثـرانـي سـمـعتُ صـوتـك أم أنـي  
 بما زـيـن الخـيالِ أبـسـوحُ؟!  
 لـم أزلُ أـكـتبُ الكـتابَ، ولـكـن  
 أين لي من رضـاك تجـري الرـبيـحُ؟!  
 كـنتُ أحـبو فسـدـدتُ خـطواتـي  
 نظـرةُ الصـقـر، والخـطـابُ الصـريـحُ  
 طـبـعَ الصـيقلِ الصـناعِ حـساماً  
 هو لولاهـ - مـثـلَ أيِّ - صـفيـحُ

فإذا ما نبنا فمن عندِ نفسي  
 وأنا حائرٌ أبلغُ شأواً  
 حَرَمُ النَّقْدِ مُسْتَبَاحٌ وتدري  
 يتبارونَ أيُّهم من طلاسيـم،  
 إن دنيانا سَخَتْ بِمِثْلِكَ دنيانا  
 أفقٌ شاسِعٌ، وفِكْرٌ ووضيـءٌ  
 والمقالات كيف تبني صروحاً  
 ليس تدري النخيلُ أيَّ عطاءٍ  
 يا أبا رائدٍ وقد أبعَدتني  
 عُرفَةُ الدَّرْسِ لم تَزَلْ في خيالي  
 إذ يُطلُّ العملاقُ أعجبُ ما  
 خيفةً أن يزلَّ رأيي وحاشا  
 ها هنا هَفوةٌ وثَمَّةٌ تحقيدٌ  
 وإذا درسنا حقولَ فِساخٍ ها  
 وابنُ سلامٍ مثلُ ثعلبٍ حتّى  
 نَمَ كما شئتَ قد وسمتَ دروباً  
 وإذا ما مضى فَمِنَكَ الجُمُوحُ  
 منك أم أنتي صَبِيٌّ طمـوح؟  
 شَبَّ من بعدك الأذى المُسْتَبِيحُ  
 وأيُّ أذالٍ مِنْهُ الوُضُوحُ  
 مِثْلُهَا تَلْكُمُ الجِنَانُ الفِيحُ  
 وبيانٌ من « بابل » السَّحْرِ رُوحُ  
 من حُرُوفٍ؟ لله تلك الصُّرُوحُ!  
 فوق قاماتها، ولكن يصيحُ  
 عنك أفعى لها السنون فحيحُ  
 ياسميناً منه الطُّيُوبُ تفوح  
 فيه نَدَاهُ، والزِّيُّ منه شحيحُ  
 إنَّما الرأيُ عنده تَكْديحُ  
 قَيِّ يسيرٌ، وها هنا تصحيحُ  
 هنا روضةٌ وثَمَّةٌ شِيحُ  
 لكَانَ « الفحول »، منه « الفصيحُ  
 سوف نَعْدُو بها وسوف نَروح

بوزنان: ٢٠٠٣/١٠/١٤

## علي جواد الطاهر

Ali Jawad Al Taher (1911/1922 - 10 October 1996) was an Iraqi critic and literary scholar. He was born and raised in Hilla, Babylon. He received a PhD from Sorbonne University in 1954, and published numerous critical studies during his lifetime. He won the inaugural Al Owais Award .in the «Criticism & Literary Studies» category in 1988-89

د. علي جواد الطاهر

- انه أديب وناقد عراقي.
- ولد علي جواد الطاهر عام ١٩٢٢ في مدينة الحلة بالعراق وتوفي في عام ١٩٩٦

- حصل على ليسانس التربية عام ١٩٤٥ من دار المعلمين العالية وليسانس كلية الآداب عام ١٩٤٨.
- حصل على الدكتوراه من السوربون في باريس ١٩٥٤.
- الفائز بجائزة الدراسات الأدبية والنقد الدورة الأولى : ١٩٨٨ - ١٩٨٩

Ali Jawad Al Taher presented academic literary studies, which take into consideration careful judgement, and looked at particles to get a full coherent structure, he combined cultural studies and modern literal studies this is revealed in his books An Introduction to Literally Criticism and A Study of Free Poetry and Culture. In all his studies, he was committed to academic methods.

يتميز علي جواد الطاهر بدراساته الأدبية على المستوى الأكاديمي وهي دراسات تتصف بالحرص الشديد على الآتاة في الحكم والدقة في النظر إلى الجزئيات من أجل بناء كلي متكامل، والجمع المتنوع بين دراسات تهتم بالتراث وأخرى تهتم بالاتجاهات الأدبية المعاصرة مثل كتابه «مقدمة في النقد الأدبي» و«دراسته عن الشعر الحر والتراث» وهو فيها جميعا ملتزم بالمنهج العلمي.

مؤسسة سلطان بن العويس الثقافية. الإمارات العربية المتحدة . دبي



الدكتور الراحل علي جواد الطاهر

### تنويه

سيبدأ بصدد الشروع بإصدار عدد خاص عن الدكتور الراحل ابراهيم السامرائي. وتدعو هيئة تحرير المجلة الراغبين من الباحثين والكتاب بالمساهمة في هذا العدد تدعوهم الى ارسال كتاباتهم الادبية والنقدية عبر عنونها البريدي وستُخصّصُ للأعمال المقبولة مكافآت مالية.



# SIARAA



**إصدار فصلي يعنى بالاحتفاء برموز التراث العربي والاسلامي في مجالات اللغة والادب والتربية**  
**Aquarterly bulletin devoted to highight the scholars of Islamic and**  
**Arabic heritage in the fields of language , literature , and education**